الم اقل لك تشتغل بشعرك وتدع ما ليس من عملك قال ثمامه فلقيني فقال لي يا ابا
معن اما اغناك الجواب عن السفه فقلت ان اتم الكلام ما قطع الحجه وعاقب
على الاساه وشفى الغيظ وانتصر من الجاهل وحدثنا ابو شعيب صاحب بن ابي دواد
قال قلت لابي العتاهيه القران عندك مخلوق او غير مخلوق قال اسالتني عن الله
او عن غير الله قلت عن غير الله فامسك فاعدت عليه فاجابني هذا الجواب حتى
فعل ذلك مرارا فقلت ما لك لا تجيبني قال قد فعلت ولكنك حمار وحدث
ثمامه بن اشرس قال كان ابو العتاهيه شديد البخل فانشدني ذات يوم ابياتا
له في ذم البخل يقول فيها

الا انما مالي الذي انا منفق وليس لي المال الذي انا تاركه

فقلت له من اين اخذت هذا القول قال من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او اعطيت فامضيت
فقلت له اتؤمن بان هذا القول انه الحق قال نعم قلت فلم تحبس عندك اكثر من
عشرين بدره لا تاكل منها ولا تنفقها ذخرا ليوم فاقتك فقال يا ابا معن والله
ان ما تقول هو الحق ولكني اخاف الفقر والحاجه الى الناس قلت وبم تزيد حال
من افتقر على حالك وانت دائم الحرص والجمع والشح على نفسك لا تشتري اللحم
الا من عيد الى عيد فترك جواب كلامي كله ثم قال والله لقد اشتريت في يوم عاشورا
لحما وتوابله وما يتبعه باربعه دراهم فلما قال هذا القول اضحكني واذهلني
وعلمت انه ليس ممن شرح صدره للاسلام وتوفي سنه ثلث عشره ومايتين ببغداد
هو وابراهيم الموصلي وابو عمرو الشيباني في يوم واحد وقيل له عند موته
اي شي تشتهي قال ان ياتي مخارق ويضع فمه على اذني ويغنيني بقولي

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل
اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي فان غناء الباكيات قليل

ومن محاسن شعره قوله

جزى البخل علي صالحه عني لخفته على فكري
ما فاتني خير امرئ حملت عني يداه مؤنة الشكر

وقوله

عذيري من الانسان لا ان جفوته صفا لي ولا ان كنت طوع يديه
واني لمحتاج الى ظل صاحب يروق ويصفو ان كدرت عليه

كان المامون يقول خذوا مني الخلافه واعطوني هذا الصاحب وقوله

ان المطايا تشتكيك لانها قطعت اليك سباسبا ورمالا
فاذا وردن بنا وردن مخفة واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

وقوله

كانك عند الكر في الحرب انما تفر من السلم الذي من ورائكا
فما افة الابطال غيرك في الوغى وما افة الاموال غير حبائكا

وقوله

بكيتك يا علي بدمع عيني فلم يغن البكاء عليك شيا
وكانت في حياتك لي عظات وانت اليوم اوعظ منك حيا

وقوله

لا تامن الموت في طرف ولا نفس وان تسترت بالاقفال والحرس
ترجو النجاه ولم تسلك طريقتها مسالكها ان السفينه لا تجري على اليبس

وقوله

الا اننا كلنا بايد وكل الى ربه عائد
فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد
وفي كل شي له ايه تدل على انه واحد

وقوله

ما ان يطيب لذي الرعايه للايام لا لعب ولا لهو
اذ كان يطرب في مسرته فيموت من اجزايه جزو

كان بن مخلد يقول ان هذين البيتين لروحانيان يطيران بين السما والارض

وقوله

الناس في غفلاتهم ورحى المنيه تطحن

وقوله

اذا المرء لم يعتق من المال نفسه تملكه المال الذي هو مالكه

Copyright © King Saud University